

2) حائية ابن أبي داود - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد المضافات الى الله سبحانه وتعالى على نوعين ما هما الخالق. نعم احسنت اسمك؟ احسنت احسنت احسنت بارك الله فيكم. قال الشيخ الاول - [00:00:00](#) ما كان من باب اضافة المخلوق الى الخالق وذلك اذا كان المضاف عينا قائمة بنفسها طيب ما مثاله احسنت احسنت احسنت ناقة الله عبد الله بيت الله والثاني من اضافة الصفة الموصوف وضابطه اذا كان مضاف وصفا لا يقوم الا بموصوف - [00:00:38](#) ما مثاله؟ كلام الله. كلام الله سمع الله. احسنت. احسنت. بارك الله فيكم طيب هل اتى احد بيتي الصنعاني نعم شيخ ها؟ نعم تفضل لعلك اهلكت الطواف بمعهد الرسول ومن والاه ومن كل عالم - [00:01:01](#) بهدي محمد ولست تراه قارعا سن الاديم. احسنت احسنت. فما حارب ان يهدي بهدي محمد صلى الله عليه وسلم ولست تراه قارعا في النادمي. احسنتم بارك الله فيكم بسم الله الرحمن الرحيم - [00:01:26](#) الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللسامي للمسلمين اجمعين قال الامام ابن ابي داود رحمه الله - [00:01:46](#) وقل يتجلى الله للخلق جهرة كما البدر لا يخفى وربك اوضح. وليس بمولود وليس بوالد وليس له شبه تعالى المسبح قد ينكر الجهمي هذا وعندنا مصداق ما قلنا حديث مصرح. رواه جرير عن مقال محمد - [00:02:02](#) وقل مثلما قد قال في ذاك تنجح. وقد ينكر الجهمي ايضا يمينه وكنتا يديه بالفواضل تنفج. وقل ينزل الجبار وفي كل ليلة بلا كيف جل الواحد المتمدح الى طبق الدنيا يمن بفضله. فتفرج ابواب السماء وتفتح - [00:02:22](#) يقول انا مستغفر يلقي غافرا ومستلمح خيرا ورزقا فيمنح. روى ذاك قوم لا يرد. روى ذاك قوم لا يرد الا خاب قوم كذبوهم وقبحوا. احسنتم بارك الله فيكم قال رحمه الله - [00:02:42](#) وقل يتجلى الله للخلق جهرة البدر لا يخفى وربك اوضح. قل يا من تمسكت بالكتاب والسنة يتجلى الله للخلق جهرة التجلي في اللغة الظهور ومنه قوله تعالى فلما تدلى ربه للجبل. يتجلى الله للخلق جهرة فيراه المؤمنون - [00:03:02](#) قله ايها السني غير شاك ولا متردد. فقد دل على ذلك كتاب الله والسنة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم واجمع على ذلك اهل السنة اعظم نعيم رؤية وجه الله الكريم - [00:03:23](#) الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال سبحانه كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. لما حجب اعداءه رآه اولياؤه وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفسر النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة بالنظر الى وجه الله الكريم - [00:03:41](#) ففي صحيح مسلم عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا؟ الم تدخلنا الجنة؟ وتنجنا من النار؟ قال فيكشف الحجاب. فما اعطوا شيئا - [00:04:07](#) اليهم من النظر الى ربهم عز وجل ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ناسا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:32](#) يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله. قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا لا يا رسول الله. قال فانكم ترونه كذلك - [00:04:48](#)

وفي الصحيحين من حديث جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه الذي اشار اليه ابن ابي داود في النظم انه رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نظر رأي القمر ليلة البدر فقال اما انكم سترون ربكم كما ترون القمر - [00:05:07](#)

ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا قال ابن القيم رحمه الله في النونية والله لولا رؤية الرحمن في الجنات ما طابت لذي العرفان - [00:05:27](#)

اعلى النعيم نعيم رؤية وجهه. وخطابه في جنة الحيوان. واشد شيء في العذاب حجاب سبحانه عن ساكن النيران واذا رآه المؤمنون نسوا الذي هم فيهم ما نالت العينان. فاذا توارى عنهم عادوا الى لذاتهم - [00:05:47](#)

من سائر اللوان فلهم نعيم عند رؤيته سوى هذا النعيم فحبذ الامران ولما رأى النسوة يوسف عليه السلام عن شعورهم بما رأينا من جماله. فقطعن ايديهن ولم يحسسن بالقطع - [00:06:07](#)

وهذا في رؤية مخلوق محدث له من يقاربه ويدانيه في الجمال وانما فاق بني جنسه في الحسن والجمال في بعض الصفات ابن القيم رحمه الله فما الظن بمن له الجمال كله - [00:06:29](#)

والكمال كله ونسبة كل جمال في الوجود الى جماله وجلاله اقل من نسبة سراج ضعيف الى عين الشمس وهو الجميل وعلى الحقيقة كيف لا وجمال سائر هذه الاكوان من بعض اثار الجميل. فربها اولى واجدر عند ذي العرفان - [00:06:48](#)

وقال رحمه الله في الميمية ولله ابصار ترى الله جهرة هل الضيم يغشاها ولا هي تسأم. فيا نظرة اهدت الى الوجه نظرة فمن بعدها يسلو المحب المتيم وقال في غيرها - [00:07:12](#)

ووراء هاتيك السطور محجب بالحسن كل العز تحت لوائه. لو ابصرت عيناك بعض جماله لبذلت منك الروح في ارضاءه ما طابت الدنيا بغير حديثه كلا ولا الاخرى بدون لقاءه وقد ثبت في دعائه صلى الله عليه وسلم - [00:07:30](#)

اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اخرجه النسائي من حديث عمان ابن ياسر رضي الله عنهما قال كان البدر لا يخفى - [00:07:51](#)

وربك اوضح البدر القمر ليلة الرابع عشر حين يمتلئ نورا يراه المؤمنون عيانا بابصارهم الحقيقة قال رحمه الله وليس بمولود وليس بوالد وليس له شبه تعالى المسبح اثبات الرؤية لا يستلزم التشبيه - [00:08:08](#)

لذا قال وليس بمولود وليس بوالد وليس له شبه تعال المسبح. وما في هذا البيت مأخوذ من قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فليس بوالد ولم يولد فليس بمولود. ولم يكن له كفوا احد. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. تعال المسبح - [00:08:33](#)

تنزه عن كل نقص. او المسبح لأنه سبحانه وتعالى سبح نفسه سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وقد ينكر الجهمي المتأثر بالجهل بن صفوان هذا ان ينكر رؤية الله تعالى. وعندنا بمصدق ما قلنا وهو اثبات الرؤية - [00:08:53](#)

حديث مصرح صريح الدلالة على اثبات الرؤية قال الامام احمد من ينكر الرؤية فهو جهمي رواه جرير عن مقام محمد صلى الله عليه وسلم يشير الى حديث جرير سابق انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر - [00:09:12](#)

لا تباغون في رؤيته الحديث متفق عليه. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهذا الحديث من اصح الاحاديث على وجه الارض المتلافة بالقبول المجمع عليها عند العلماء بالحديث وسائر اهل السنة - [00:09:31](#)

ثم قال رحمه الله وقد ينكر الجهمي ايضا يمينه وكلتا يديه الفواضل تنفج قد ينكر الجهمي ايضا يمينه وكلتا يديه بالفواضل اي بالخير والوجود تنفج تعطي وتمنح النفح والعطاء منهج اهل السنة والجماعة - [00:09:53](#)

في الصفات قائم على اصلين اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل. فاهل السنة يثبتون الصفات التي اثبتها الله تعالى لنفسه دون تمثيل بصفات المخلوقين - [00:10:20](#)

وينزهون الله تعالى عن نقص الصفات وعن مشابهة المخلوقات دون تعطيل. فاخذوا بالحسينيين الاثبات والتنزيه. وسلموا من الاساءتين التمثيل والتعطيل وقد ظل في هذا الباب طائفتان المشبهة الذين يمثلون صفات الله سبحانه وتعالى بصفات الخلق -

والمعطلة الذين يجحدون صفات الله تعالى وينفونها ولنعيم ابن حماد الخزاعي كلمة عظيمة تبين وسطية اهل السنة والجماعة بين الممثلة والمعطلة ذكرها الذهبي في ترجمة ابن قتيبة من سير الام النبلاء قال الذهبي - [00:10:59](#)

وما احسن قول نعيم ابن حماد الذي سمعناه باصح اسناد قال من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها - [00:11:21](#)

قال اهل العلم المشبه يعبد صنما والمعطل يعبد ادم ابن القيم في النونية لسنا نشبه وصفه بصفاتنا ان المشبه عابد الاوثان كنا ولا نخليه من اوصافه ان المعطل عابد بهتان. فالمشبه يعبد صنما. والمعطل يعبد ادم. ولا بد من معرفة - [00:11:41](#)

ثلاث قواعد في باب الاسماء والصفات الاولى انه لا اعلى بالله من الله. لا اعلى بالله من الله. قل انتم اعلم ام الله والثانية انه لا احد من الخلق اعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال صلى الله عليه وسلم في البخاري ان اتقاكم واعلمكم بالله انا - [00:12:11](#)

الثالثة ان الله تعالى بالنسبة لنا غيب لم نره لا مجال للكلام في هذا الباب الا بتوقيف الحق في باب الصفات ان نصف الله تعالى بما وصف به نفسه بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا نتجاوز القرآن والحديث - [00:12:36](#)

قال رحمه الله وقد ينكر الجهمي ايضا يمينه وكلتا يديه بالفواضل تنفخ. اذان من الصفات الثابتة لله تعالى. قال تعالى بينهما السوطتان وقال تعالى لما خلقت بيدي الله تعالى والسماوات مطويات بيمينه - [00:13:00](#)

وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكلتا يديه يمين وفي الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار. رأيت ما انفق منذ خلق السماوات والارض؟ فانه لم ينقص ما في يمينه - [00:13:17](#)

ثم قال رحمه الله وقل ينزل الجبار في كل ليلة بلا كيف الواحد المتمدح اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:13:37](#)

ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له؟ من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وهو حديث متواتر وقد روى اثبات النزول ثمانية وعشرون صحابيا - [00:13:58](#)

وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم بهذا غير مرة وهو صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله وافصحهم وانصحهم بالامة معك مال علم النبي صلى الله عليه وسلم بربه وفصاحته ونصحه للامة يمتنع ويستحيل ان يريد بكلامه - [00:14:22](#)

غير ظاهره النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بالله سبحانه وتعالى وقدرته على الافصاح والابانة ونصحه للامة مع اجتماع هذه الثلاثة يستحيل ان يريد بكلامه غير ظاهره في اشد ما تحتاج اليه الامة. وهو العلم بالله. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول ينزل ربنا - [00:14:46](#)

ويقول انكم سترون ربكم فيقر الجارية على انه سبحانه وتعالى في السماء ثم يكون كل هذا ثم يكون المقصود بكل هذا خلاف ظاهره هذا من ابين المحال وقد ذكر ابن القيم رحمه الله قصة حصلت لشيخه عبد الله ابن تيمية وهو اخو شيخ الاسلام احمد ابن تيمية - [00:15:07](#)

ذكرها في فصل عقده في الصواعق المرسلة لانه يستحيل مع علم المتكلم وفصاحته ونصحه ان يريد بكلامه غير ظاهره. ذكر قصة حصلت لعبدالله ابن تيمية مع بعض الدهمية وكيف انه افحم هذا الجهمي بانه يستحيل مع توفر هذه الثلاثة لان يراد بالكلام غير ظاهره. وكان ابن القيم رحمه الله كان - [00:15:30](#)

مستحضر هذه القصة حين قرر هذا المعنى في النونية باحسن تقرير في اسلوب وقال رحمه الله تعالى فسل المعطل عن ثلاث مسائل تقضي عاد تعطيني بالفلان ماذا تقول؟ اكان يعرف ربه هذا الرسول حقيقة العرفان ام لا - [00:15:54](#)

وهل كانت نصيحته لنا كل النصيحة ليس بالخوان ام لا؟ وهل حاز البلاغة كلها؟ فاللفظ والمعنى له طوعان فاذا انتهت هذه الثلاثة فيه كاملة مبرأة من النقصان. فلاي شيء عاش فينا كاتما للنفي والتعطيل في الازمان - [00:16:20](#)

اي ما قال مرة واحدة ينزل امر ربنا ما قال مرة واحدة ينزل امر ربنا او ينزل ملك من ملائكته هو عالم بالله وناصح للامة وقادر على

الابانة. فلماذا لم يصرح ولا مرة واحدة بانه - [00:16:40](#)

استولى وليس استوى بانه ينزل امره او ينزل ملك من ملائكته. وليس ينزله سبحانه وتعالى. فرحمه الله فلاي شيء عاش فينا كاكما والتعطيل في الازمان بل مفصحا بالطب منه حقيقة الافصاح. موضحة بكل بيان. ولاي شيء لم يصرح بالذي صرحتموه في -

[00:16:53](#)

من الرحمن ابغزه عن ذاك ام تقصيره في النصح ام لخفاء هذا الشأن حاشاه بل ذا وصفكم يا امة التعطيل للمبعوث بالقرآن وهذا الدليل

كما ذكر ابن القيم يقضي التعطيل - [00:17:13](#)

بالبطلان قال رحمه الله وقل ينزل الجبار في كل ليلة بلا كيف بلا كيف؟ مقولة الايمان مالك في استواء الاستواء معلوم والكيف

مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة هذه المقولة - [00:17:31](#)

انبتها الله تعالى نباتا حسنا في قلوب اهل السنة فاجروها في كل الصفات كما يقولون الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به

واجب وسؤال عنه بدعة. يقول مثلاً هنا ينزل ربنا يقول النزول معلوم. والكيف مجهول والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة -

[00:17:54](#)

وكذلك في بقية صفات الله سبحانه وتعالى وحديث النزول قال عنه الامام الدارمي في النقب قال انه اغيب حديث للجهمية هذا

الحديث في اثبات العلو لله سبحانه وتعالى واثبات النزول - [00:18:12](#)

واثبات الكلام وكون ربنا ينزل الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر. لا ينافي سبحانه وتعالى كما ذكر في الكتاب والسنة

من قربه ومعيته لا ينافي ما ذكر فيهما من علوه وفوقيته - [00:18:32](#)

فانه سبحانه وتعالى ليس كمثل شيء في جميع نعوته وهو علي في دنوه قريب في علوه. قاله في الواسطية واخذه نظمن الشيخ

حافظ الحكمي رحمه الله في قوله وذكره للقرب والمعية - [00:18:53](#)

لم ينفي للعلو والفوقية فانه العلي في دنوه وهو القريب جل في علوه اين تجد في هذا البيت وقل ينزل الجبار في كل ليلة بلا كيف؟

جل الواحد المتمدح اين تجد فيه اثبات العلو لله سبحانه وتعالى - [00:19:10](#)

صفة النزول احسنت صحيح بارك الله فيكم وقد ذكر الذهبي هذه منظومة في كتابه العلو وليس فيها تصريح بالعلوم لكنه يؤخذ من

هذا البيت. وقل ينزل الجبار في كل ليلة - [00:19:38](#)

طيب مسائل اخرى وهي اين تجد في هذا البيت ان ان قربه سبحانه وتعالى ودنوه وانه ينزل وان صفة نزول الله سبحانه وتعالى لا

تنافي العلو او شيء اخر علو الصفات. نحن يد علو الذات - [00:19:58](#)

من موضع اخر وقد يكون لم يقصده اصلا الناظم وهو في قوله الجبار الجبار يطلق بمعنى العالي الجبار له ثلاثة معان منها العالي اه

يمكن ان تأخذ من هذا البيت - [00:20:34](#)

ان نزول ربنا سبحانه وتعالى لا ينافي علوه سبحانه وتعالى. هذا معنى مقرر لكن يمكن ان تأخذه من هذا البيت من هذه الجهة. قال ابن

القيم رحمه الله في النونية - [00:21:03](#)

وكذلك الجبار من اوصافه والجبر في اوصافه نوعان جبر الضعيف وكل قلب قد غدى ذا كسرة الجبر منه داني والثاني جبر القهر بالقهر

الذي لا ينبغي لسواه من انسان وله مسمى ثالث وهو العلو فليس يدنو منه من انسان من قولهم جبارة للنخلة العليا التي فاتت بكل

بنات - [00:21:14](#)

فالنخلة العالية يقال لها جبارة فا اسم الله الجبار من معانيه العادي وقد ينزل الجبار في كل ليلة ثم قال رحمه الله الى طبق الدنيا يمن

بفضله فتفرج ابواب السماء وتفتح - [00:21:43](#)

هذا عقد بتتمة الحديث يقول انا مستغفر يلقى غافرا ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح روى ذاك قوم لا يرد حديثهم الا خاب قوم كذبوهم

وقبحوا قال الشيخ حافظ الحكمي في سنن الاصول - [00:22:06](#)

وقد روى الثقات عن خير الملاء بانه عز وجل وعلا في ثلث الليل الاخير ينزل يقول هل من تائب فيقبل؟ هل من مسيء طالب للمغفرة

يجد كريما قابلا للمعذرة يمن بالخيرات والفضائل ويستتر العيب - 00:22:24

ويعطي السائل هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم. جزاكم الله خيرا. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك

واتوب اليك - 00:22:40